

الهجرة الأندلسية ودورها في تمتين الروابط

الثقافية بين مصر والأندلس خلال القرن السابع والثامن الهجريين

د. مبخوت بودواية ، أ. سي عبد القادر عمر،

قسم التاريخ، جامعة تلمسان.

مقدمة

لقد كانت الهجرة الأندلسية حتمية فرضتها مجموعة من العوامل السياسية خاصة تلك المرحلة التي أعقبت سقوط الدولة الموحدية بعد هزيمة العقاب حيث فضل الكثير من الأندلسيين ترك بلادهم والانتقال إلى مناطق أخرى أكثر أمنا واستقرارا .

1- دوافعها:

- حروب الاسترداد:

تمكن المسلمون من السيطرة على الأندلس لفترة زمنية طويلة مع انتشار الاستقرار والتقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي إلا أن هذا الازدهار سرعان ما تراجع خاصة بعد ضعف الدولة الموحدية وانهزامها في معركة حصن العقاب سنة 1212م/ 609هـ علي، أ، 1989: 90 التي كانت بداية نهاية الوجود الإسلامي في الأندلس إضافة إلى كثرة الفتن والصراعات الداخلية مثل ثورة بني مردنيش لابن الخطيب، ل. 2006: 271، وثورة ابن هود الجدامي بالميرية لابن الخطيب، ل. 1973. ج2: 126، وفي هذه الظروف الصعبة استغل النصارى هذا الضعف من أجل التوسع والسيطرة على المدن الأندلسية منها ماردة سنة 1230م/ 627هـ وقرطبة سنة 1236م/ 636هـ وبلنسية في عام 1238م/ 636هـ واشبيلية سنة 1248م/ 646هـ لزروق، م. 1991: 29، كما سقطت مدن أخرى غرب الأندلس مثل قادس و جيان سنة 643هـ 1245م/ مونتيجمري، و. 1989: 157، وشاطبة سنة 644هـ 1246م وشريش سنة 1268م وبطليوس 1228م/ 627هـ وهكذا فإن القرن السابع الهجري شهد سقوط معظم المناطق الشرقية والوسطى من الأندلس في يد النصارى، وفي هذه الظروف هاجر الكثير من الأندلسيين إلى بلاد المشرق بعد أن أصبحت أيام المسلمين في الأندلس معدودة خاصة بعد أن انقطع الدعم والمساندة من بلاد المغرب بعد هزيمة المرينيين في موقعة طريف سنة 741هـ/ 1340م لابن الخطيب، ل. 2003: 35.

ومن أبرز العلماء الذين هاجروا إلى المشرق في هذه المرحلة نذكر محي الدين بن العربي أبو بكر المتوفى سنة 638هـ/ 1240م المقري، أ. 1998، ج2: 199، كما هاجر بعد حصار بلنسية المؤرخ والشاعر أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الآبار الذي ألف قصيدة شعرية يستغيث بها من أبي زكريا الحفصي أمير تونس ومطلعها:

أَدْرِكْ بِخَيْلِكَ خَيْلَ اللَّهِ أَنْدَلُسًا إِنَّ السَّيْلَ إِلَى مَنَاجِتِهَا دَرَسًا
وَهَبْ لَهَا مِنْ عَزِيزِ النَّصْرِ مَا لَتَمَسَتْ فَلَمْ يَزَلْ عِزُّ النَّصْرِ مِنْكَ مُلْتَمَسًا
[ابن الأبار، ع. 1963: 35]

أما بعد سقوط شاطبة سنة 644هـ/1246م فقد رحل أبو عبد الله بن محمد بن سلمان المعافري الشاطبي المتوفى سنة 672هـ بالإسكندرية لسحر، ع. 1997، ج1: 198. وكذلك ابن وثيق شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأموي الأشبيلي الذي رحل إلى المشرق بعد سقوط اشبيلية واستقر بمصر حتى وفاته سنة 654هـ/1256م [السيوطي، ج. 1968، ج1: 501] كما هاجر أيضا بعد سقوط جيان في يد فرناندو الثالث محمد بن غالب بن يونس بن غالب الأنصاري الأندلسي الجياني زار مصر وتوفي سنة 703هـ/1303م [ابن حجر، ع. 1993، ج4: 133].

- تدهور الأوضاع السياسية والاجتماعية لدولة بين نصر:

تمكنت دولة بني نصر من الحفاظ على المناطق الجنوبية في يد المسلمين والتصدي لضربات النصارى فترة زمنية طويلة إلا أن هذه الإمارة الإسلامية بدأت تعرف الاضطرابات والثورات الداخلية كتلك التي قام بها أبو الجيوش نصر ضد أخيه أبو عبد الله محمد الملقب بالملخوع وذلك سنة 708هـ/1308م [ابن خلدون، ع. 2000، ج4: 122]، أو كما حدث في عهد السلطان الغني بالله سنة 760هـ/1359م [سعدون، ن. 1998: 372] وكذلك في عهد السلطان محمد الثامن ابن يوسف الثالث الملقب بالصغير حيث ثار عليه الأمير محمد التاسع بن نصر المعروف بالأيسر سنة 866هـ/1419م [الطوخي، أ. 1997: 525]، هذه الأوضاع السياسية أثرت على الجانب الاجتماعي حيث ارتفعت الضرائب بسبب الحروب الكثيرة وكذلك غلاء المعيشة [ابن خلدون، ع. 2001: 455] إضافة إلى الازدحام بسبب الهجرة من المدن الأندلسية الأخرى نحو غرناطة حيث تضاعف عدد السكان [الطوخي، أ. 1997: 322] ونتيجة لهذه الظروف الصعبة فضل الكثير من الأندلسيين الهجرة نحو المشرق وباقي الأقطار الإسلامية .

- سقوط غرناطة :

لقد تمكنت هذه المملكة من الصمود لفترة طويلة أمام ضربات النصارى [أرسلان، ش. 1983: 72] وبعد أن توحدت إسبانيا النصرانية تعددت الهجمات الإسبانية على هذه المملكة والتي انتهت بسقوطها سنة 897هـ/1492م وكان وراء هذا السقوط أسباب عديدة منها الداخلية المتمثلة في الصراعات والفتن وضعف الحكام [المقري، أ. 1998، ج1: 410] والتدهور الاقتصادي بسبب الضغط الأجنبي وتراجع التجارة بعد سقوط المدن الأندلسية الأخرى وأسباب خارجية متمثلة في قلة الدعم الخارجي خاصة بعد ضعف دولة بني مرين [ابن خلدون، ع. 2000، ج7: 347] وعدم تلبية دولة المماليك للاستغاثات المتكررة من الأندلس [مؤلف مجهول. 2002: 147]، وكان هذا السقوط من

العوامل التي أدت إلى ازدياد الهجرة نحو المشرق خاصة بعد نقض النصارى لنص الاتفاقية المبرمة مع المسلمين وتعرضهم للتصوير بعد ظهور محاكم التفتيش لطقوس، س. 2006: 266.

- المعارضة السياسية:

حيث كان بعض العلماء والفقهاء يعارضون الحكام في اتخاذ مواقف معينة كما كان بعض الفلاسفة يلقون معارضة شديدة بسبب أفكارهم ومؤلفاتهم كما حدث لابن مسيرة لباليثيا، أدون تاريخ: 326، أو كما حدث في عهد الموحدين حيث نظروا إلى الذين خالفوهم على صعيد العقائد والمبادئ نظرة معادية اتسمت بالحقده والكراهية مما أثار فيهم موجة من الخوف كما حدث لأبي الوليد محمد بن عبد الله القرطبي الذي رحل وأقام بالإسكندرية ثم مكة وتوفي سنة 551هـ/1156م [علي، أ. 1989: 88] حيث كان سبب الهجرة هو الخوف من بطش الحكام ويمكن أن نضيف مثال آخر لابن سعيد المغربي الذي خاف على نفسه من الموت بعد أن تغيرت أحواله مع ابن عمه أبو عبد الله محمد بن سعيد الذي كان يعمل وزيرا لدى ملك إفريقية أبي زكريا فرحل إلى المشرق، كما رحل أيضا أبو حيان الغرناطي بسبب خلاف مع شيخه ابن الطباع الذي رفع أمره للأمير محمد بن نصر الفقيه [جوليان، ر. 1994: 124]، وهكذا فقد كانت المعارضة والاضطهاد أحد العوامل التي ساهمت في ازدياد الهجرة الأندلسية نحو مناطق كثيرة من العالم الإسلامي.

- الاستقرار السياسي والاجتماعي لمصر في عهد المماليك:

لقد عاشت مصر في عهد المماليك مرحلة من الاستقرار والأمن بفضل ما وفره السلاطين من قوة عسكرية تمكنت من خلالها أن تقضي على الحملات الصليبية والمغولية خاصة في بلاد الشام [ابن كثير، أ. البداية والنهاية: 2004، ج 13: 222]، كما تمكن الظاهر بيبرس من بسط نفوذه على مناطق الشام والحجاز [ابن تغري، ب. 1972، ج 7: 94] وتأمين طريق الحجيج.

كما انتعش الوضع الاقتصادي بسبب العلاقات التجارية الواسعة مع الدول الإسلامية وحتى المسيحية [شوقي، ع. ق. 2000: 114] بفضل موقعها الاستراتيجي على البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر وتوفرها على موانئ هامة ومراكز تجارية مثل الفسطاط ودمياط والإسكندرية [العبادي، أ. م. وعبد العزيز، س. 1981: 46]، إضافة إلى الازدهار الثقافي وكثرة المنشآت الدينية من مدارس ومساجد وتنافس السلاطين في ذلك حيث تحولت القاهرة إلى مركز علمي وأصبحت تفوق كل مدن العالم الإسلامي، حيث يذكر ابن خلدون في مقدمته: "ونحن لهذا العصر نرى أن العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر لما أن عمرانها مستبحر وحضارتها مستحكمة منذ آلاف السنين فاستحكمت فيها الصنائع وتفننت ومن جملة تعليم العلم....."

واستكثروا من بناء المدارس والزوايا والربط ووقفوا عليها الأوقاف المغلة.....فكثرت الأوقاف لذلك عظمت الغلات والفوائد وكثر طالب العلم....." لابن خلدون، ع. 548:2001 هذا الرواج جعل الكثير من المهاجرين الأندلسيين يفضلون مصر والاستقرار بها.

2- مراحلها:

لقد شهدت مصر توافد الكثير من الأندلسيين خاصة بعد تدهور الأوضاع السياسية بالأندلس ويمكن تقسيم هذه الهجرة إلى مرحلتين أساسيتين:

أ- المرحلة الأولى: قبل سقوط غرناطة

وتبدأ هذه المرحلة من بداية تدهور الأوضاع السياسية في الأندلس مع بداية حروب الاسترداد وضعف الدولة الموحدية وانهزامها في معركة حصن العقاب سنة 609هـ/1212م المراكشي، ع، 1997: 164 حيث أخذت قواعد المسلمين في الأندلس تتساقط الواحد تلو الأخرى مما أدى إلى ازدياد الهجرة حيث أثار أهل الأندلس الهجرة على البقاء تحت سيطرة المسيحية وقد كانت الهجرة الأندلسية في اتجاهات مختلفة كان أبرزها المغرب الإسلامي ثم بلاد المشرق وخاصة مصر والشام وفي هذه المرحلة كانت مصر تعيش نوع من الاستقرار السياسي في عهد دولة المماليك البحرية خاصة في عهد السلطان سيف الدين قطز الذي هزم التتار لابن خلدون، ع. 2000، ج5: 437 وكذلك في عهد الظاهر بيبرس الذي تمكن من بسط نفوذه على البلاد شام والحجاز والشوكاني. البدر الطالع مابين القرن السابع، 113.

ومما زاد في تدفق المهاجرين على مصر هو وقوعها على طريق الحج حيث عمل السلاطين على توفير كل التسهيلات للحجاج القادمين من كل أنحاء العالم الإسلامي [القلقشندي، أ. 1913، ج8: 107] وتزخر كتب التراجم والمصادر التاريخية بأسماء العديد من الشخصيات الأندلسية التي هاجرت إلى مصر في هذه المرحلة ومن أبرزهم أبو عبد الله محمد بن الأزرق رحل من الأندلس ليطلب النجدة من المماليك بعد سقوط جميع بلاد الأندلس وقد استقر في المشرق وتولى قضاء القدس إلى أن توفى سنة 896هـ/1490م [القلصادي، ع. دون تاريخ: 107]، وابن وثيق أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأموي الأشبيلي الذي رحل إلى المشرق بعد سقوط اشبيلية وزار بلاد الشام واستقر بمصر حيث توفى بالإسكندرية سنة 654هـ/1256م [السيوطي، ج. 1968: ج1. 501]، ومنهم أيضا فتح الدين بن سيد الناس الأندلسي رحل إلى مصر وتوفى سنة 734هـ/1336م [السيوطي، ج. 1968: 167]، وكذلك أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي الذي توفى بمصر سنة 668هـ/1269م [السيوطي، ج. 1968: ج1: 416] ثم محمد بن محمد بن أحمد الشريش المتوفى سنة 705هـ/1305م حيث رحل هو كذلك إلى مصر لابن حجر، ع. 1993، ج4: 215، بالإضافة إلى علي ابن حديدة

الأندلسي عاش بمصر وعمّر بها عدة زوايا توفّي ببيت المقدس سنة 719هـ/1319م الذهبية، ش. 1997، ج17: 432 وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن محمد بن أبي الحسن الأندلسي المالكي المعروف بالحريبي رحل إلى مصر وأقام بها والتقى بالقاهرة شمس الدين السخاوي وتناظرا علميا توفّي سنة 893هـ/1487م السخاوي، ش. دون تاريخ، ج1: 51.

ب- المرحلة الثانية: بعد سقوط غرناطة

وهي المرحلة التي عقب سقوط غرناطة سنة 897هـ/1492م هذا السقوط الذي أنهى الوجود الإسلامي في الأندلس، فبعد أن تم التوقيع على معاهدة التسليم وشروط الصلح الشطشاط، ع، دون تاريخ: 63] حتى بدأ النصارى في نقضها وسلطوا على المسلمين أنواع التعذيب البنتوني، م. 1998: 212] وخاصة بعد إنشاء محاكم التفتيش التي أرغمتهم على التصير للدون، ع، 1988: 71]، ورغم الثورات التي قام بها العرب ضد هذه السياسة إلا أن هذه الثورات باءت بالفشل رغم مساعدة الأتراك والمغاربة الشطشاط، ع، دون تاريخ: 97]، ونتيجة لهذه الظروف فر الكثير بيدنيهم وهاجروا إلى الأراضي الإسلامية سواء بلاد المغرب أو المشرق خاصة وأن الونشريسي أصدر فتوى تلزم كل مؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر في حفظ رأس الإيمان بالبعد والفرار عن مساكنة أعداء حبيب الرحمان المنوني، م. 1991: 263]، وقد اعتبر هذه الهجرة فريضة واجبة على كل مسلم مستطيع الونشريسي، أ. 1981، ج2: 121] كل هذه الأسباب كانت سببا في هجرة الكثير من الأندلسيين إلى المشرق وكذلك بلاد المغرب وقد ساهم الأتراك في نقل الكثير من المهاجرين إلى الشواطئ الإسلامية لابن خاقان. 2001: 23.

وهكذا فقد كان للهجرة الأندلسية دور كبير في تمتين الروابط بين المغرب الإسلامي والمشرق دون أن ننسى كذلك الهجرة من المشرق نحو الأندلس فقد رحل الكثير من المشاركة خاصة من مصر والشام نحو الأندلس وقد ازدادت هذه الهجرة خاصة أيام ازدهار وقوة الأندلس، ومن الأمثلة عن هذه الهجرة فقد أورد المقرئ في كتابه نفع الطيب عدة أسماء نذكر منهم عمر بن مودود بن عمر الفارسي البخاري يكنى أبا البركات ولد بليماس ونشأ بها تعلم العربية والفقه وهو من أبناء الملوك انتقل إلى المغرب ثم دخل الأندلس ونزل مالقة في حدود سنة 630هـ/1232م ثم دخل اشبيلية وقد أجاز لابن الآبار سنة 631هـ/1233م وتوفّي بمراكش سنة 640هـ/1242م وكان من أهل التصوف المقرئ، أ. 1998: 400]، وكذلك أبو إسحاق بن خلف بن منصور المعروف بالشهري قدم من بلاد مصر ودخل اشبيلية سنة 630هـ/1232م المقرئ، أ. 1998: 135]، ومن القادمين أيضا الشيخ نجم الدين بن مهذب الدين وهو من المشرق دخل الأندلس واستقر بها، هذه الحركة المتبادلة بين العلماء ساعدت على تمتين الروابط الثقافية وحتى السياسية بين الأندلس ومصر المملوكية.

دور المهاجرين الأندلسيين

لقد توافد على المشرق عدد كبير من المهاجرين الأندلسيين وقد شاركوا في جميع شؤون الحياة العامة حيث لم يخلو مجال إلا ووجد فيه الأندلسيون وقد ترك بعضهم آثار علمية خالدة في عدد من العلوم وسنحاول تبين بعض أدوار هذه الجالية في بعض المجالات:

1- في مجال تدريس العلوم:

لقد كان دور الأندلسيين في هذا المجال رائداً وشمل كل أنواع العلوم العقلية والنقلية لأن الهجرة الأندلسية ضمت عدد كبير من العلماء والفقهاء الذين أفادوا الطلبة بعلمهم الغزير ومعرفتهم الواسعة لشتى العلوم للطوخي، أ. 1997: 284، خاصة وأن الأندلس كانت قد شهدت نهضة علمية رائدة وأصبحت قرطبة وغرناطة مراكز علمية معروفة ومن الأمثلة عن الذين ساهموا في هذا المجال نذكر:

- أبو عبد الله محمد بن سراققة الشاطبي يكنى أبا القاسم ولد سنة 592هـ/1195م ورحل في طلب العلم فزار بغداد وحلب وتولى مشيخة دار الحديث بحلب ومشيخة دار الحديث الكمالية بالقاهرة توفى بالقاهرة سنة 662هـ/1263م [المقري، أ. 1998، ج: 2، 228].

- أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ولد سنة 601هـ/1204م ورحل إلى العراق ومصر درّس بالفاضلية وتولى مشيخة الحديث بدمشق [المقري، أ. 1998: 131].

- أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأندلسي ولد بشرش سنة 601هـ/1204م وارتحل إلى الإسكندرية وزار دمشق كان مفتياً تولى التدريس بالرباط الناصري ودرّس بالفاضلية بمصر كان شيخاً بالتربة الصالحية توفى سنة 685هـ/1286م [الذهبي، ش، 1997: 257].

- عبد الرحمان ابن خلدون المتوفى سنة 880هـ/1475م تولى التدريس في مدرسة صلغتمش وكذلك في المدرسة القمحية والجامع الأزهر والمدرسة الصالحية [ابن خلدون، ع. 2007: 253].

- جمال الدين أبو بكر الواثلي التريشي المالكي ولد سنة 601هـ/1204م ورحل إلى الإسكندرية درّس بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة وولي مشيخة المدرسة بالقدس توفى سنة 685هـ/1286م [المقري، أ. 1998: 217].

- محمد بن عبد الله بن محمد بن لب المتوفى سنة 705هـ/1305م الذي رحل إلى مصر والشام وقام بتدريس اللغة العربية في المدرسة الصالحية بالقاهرة [ابن الخطيب، ل. 1973: 433].

- فتح الدين بن سيد الناس الأندلسي الأصل رحل إلى مصر ودرّس الحديث بالمدرسة الظاهرية توفّي بمصر سنة 734هـ/1333م [السيوطي، ج. 1968، ج1: 358].
- أبو عبد الله محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي ويعرف بالراعي المالكي ولد سنة 780هـ/1378م كان عالما بالفقه والعربية والقراءة توفّي سنة 856هـ/1452م [ابن عماد، ح. 1980، ج7: 279].
- ابن دحية الإمام الحافظ أو الخطاب عمر بن حسين الأندلسي كان بصيرا بالحديث والعربية سكن مصر وأدب الملك الكامل ودرّس بدار الحديث الكاملة توفّي سنة 633هـ/1235م [السيوطي، ج. 1968، ج1: 355].
- ومن النحويين الذين درسوا في مصر نذكر أبا حيان الغرناطي الذي عين مدرّسا في مدارس القاهرة وقام بإلقاء الدروس في مسجد الحاكم سنة 704هـ/1304م [الكتيبي، م. دون تاريخ، ج4: 71].

2- في مجال القضاء:

إضافة إلى التدريس كان للمهاجرين أيضا دور بارز في مجال القضاء حيث تم تعيين البعض منهم في مناصب القضاة خاصة قضاة المالكية فقد تولى هذا المنصب ابن خلدون سنة 786هـ/1384م [ابن خلدون، ع. 2007: 254]. وأبا الوليد إسماعيل بن محمد بن هاني اللخمي الغرناطي شارح التلقين [ابن الخطيب، 1973، ج1: 178] بالإضافة إلى حفص بن عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي ثم القاهرة المتوفى سنة 804هـ/1401م [السخاوي، ش. 1995، ج1: 362]، كما تولى القضاء المالكي أيضا أبو عبد الله محمد بن علي بن الأزرق المتوفى سنة 896هـ/1491م والذي كان قاضيا للجماعة في كل من مالقة وغرناطة ورحل إثر سقوط غرناطة لطلب النجدة واستقر بالمشرق [القلصادي، ع. دون تاريخ: 27]، ومن الملاحظات أن الذين تولوا القضاء كانوا على المذهب المالكي نظرا لانتشاره بالأندلس عكس المذاهب الأخرى التي كانت منتشرة أكثر في المشرق.

3- في مجال الطب:

لقد كان دورهم في هذا المجال رائدا حيث كانت مساهمتهم كبيرة في فروع العلوم العقلية وخاصة الطب والصيدلة ومنهم من توصل إلى رئاسة المستشفيات ومنهم من عمل كمعتمد عند الحكام والسلاطين ومن هؤلاء الأطباء الطيب عبد المنعم الجلياني الذي خدم صلاح الدين الأيوبي لفترة طويلة [ابن سعيد، م. 1967، ج2: 104] وكذلك الطيب ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن البيطار الذي كان أوجد زمانه في معرفة النبات [ابن أبي أصيبعة، دون تاريخ: 601].

ومن الأطباء الذين عملوا في البيمارستانات بالقاهرة أبو تمام الشقوري المتوفى سنة 741هـ/1340م [السيوطي، ج. 1968: 166]، وكذلك أبو العباس أحمد المعروف

بابن الرومية من أهل اشبيلية أتقن علم النبات ومعرفة الأدوية وخدم في مصر الملك العادل أبو بكر الذي حكم من سنة 1221م حتى 1228م [المقري، أ. 1998، ج3. 197] وكذلك الرئيس أبو مروان موسى بن ميمون القرطبي اليهودي وقيل أنه أسلم في المغرب وحفظ القرآن رحل إلى مصر وأقام بالفسطاط حيث خدم السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي وكذلك ولده الملك الأفضل علي لابن أبي أصبغة. دون تاريخ. 582]، وكذلك أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللوشي الطبيب المتوفى سنة 660هـ/1261م [المقري، أ. 1998، ج2. 243]، وهكذا فقد أسدى هؤلاء الأطباء خدمات جليلة للمجتمع المصري من خلال ما قدموه من أدوية ومعلومات حول الأعشاب والنبات ولم يقتصر دور الأندلسيين على هذه المجالات بل تعدت إلى مجالات أخرى إدارية ومن الأمثلة على ذلك أن أبا الربيع سليمان بن إبراهيم بن صافي الغرناطي رحل إلى القاهرة وناب في الحسبة.

كما كان للأندلسيين دور اقتصادي أيضا من خلال مشاركتهم في التجارة والصناعة فقد تحول الطبيب الأندلسي يوسف بن يحيى السيني إلى تاجر طاف بالعراق والهند وفارس وجمع أموال طائلة خصصها لبناء مركز لتعليم الطب والداواة [الطوخي، أ. 1997: 310]، هذا دون أن ننسى الدور العسكري فقد شارك العديد من الأندلسيين في محاربة النصارى من خلال الحملات الصليبية وحملات المغول فقد شارك في خدمة جيش صلاح الدين أكثر من ثلاثة آلاف رجل [الطوخي، أ. 1997: 311]، هذا دون أن ننسى الفترة الأخيرة التي شهدت هجرة غزيرة نحو المشرق.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن أبي أصيبعة (د.ت). عيون الأنباء في طبقات الأطباء. بيروت: مكتبة الحياة.
ابن الأثير. (1963). الحلة السراء. ط1. القاهرة: دار المعارف.
ابن الخطيب لسان الدين: (1973). الإحاطة في أخبار غرناطة. القاهرة. مكتبة الغانجي.
ابن الخطيب لسان الدين: (2006). أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الإسلام أو تاريخ إسبانيا الإسلامية. القاهرة. مكتبة الثقافة الدينية.
ابن الخطيب، لسان الدين. (2003). كناسة الدكان، ط1. القاهرة: تح: مكتبة الثقافة الدينية .
ابن تغري بردي. (1972). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. القاهرة، المؤسسة المصرية العامة
ابن حجر العسقلاني. (1993). الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. ج4 بيروت: دار الجبل.
ابن خاقان (2001). تاريخ الوزراء والكتاب والشعراء في الأندلس المعروف بمطمح الأندلس في مسرح التأس في ملح أهل الأندلس، ط1. بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية .
ابن خلدون، عبد الرحمان. (2000). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر دار الفكر
ابن خلدون، عبد الرحمان. (2001). المقدمة بيروت: - دار الفكر للطباعة والنشر
ابن خلدون، عبد الرحمان. (2007). التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا. الجزائر: الطباعة الشعبية للجيش
ابن سعيد المغربي (1967). الفصول الياقة في محاسن شعراء المائة السابعة. ط2. مصر: دار المعارف.
ابن عماد الحنبلي. (1980). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ط2. بيروت: دار الثقافة .

- ابن كثير.(2004). **البداية والنهاية** - دار التقوى.
- أرسلان، شكيب.(1883: **خلاصة تاريخ الأندلس**، بيروت: دار مكتبة الحياة.
- بالنشيا أنجيل.(د.ت) **تاريخ الفكر الأندلسي**، مكتبة الثقافة الدينية
- البنطوني، (محمد لبيب 1998). **رحلة الأندلسيين**، مكتبة الثقافة الدينية.
- الدنون عبد الحكيم.(1988). **آفاق غرناطة بحث في التاريخ السياسي والحضاري العربي**، ط1، دمشق: دار المعرفة.
- الذهبي شمس الدين.(1997). **سير الأعلام النبلاء**، ج17، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
- ريبير جوليان.(1994). **التربية الإسلامية في الأندلس**، دار المعارف .
- زروق محمد : (1991) **دراسات في تاريخ المغرب**، ط1، إفريقيا الشرق.
- سحر ، عبد العزيز سالم.(1997). **بحوث مشرقية ومغربية في التاريخ والحضارة الإسلامية الإسكندرية**، مؤسسة شباب الجامعة.
- السخاوي شمس الدين.(1995) **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام**، ط1، بيروت: مؤسسة الحباله.
- السخاوي شمس الدين.(د.ت) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، بيروت: دار مكتبة الحياة.
- سعدون نصر.(1998). **تاريخ العرب السياسي في الأندلس**، ط1، بيروت: دار النهضة.
- السيوطي ، جلال الدين (1968) **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، ط1 - دار إحياء الكتب العربية
- الشطشاط علي حسن.(د.ت). **نهاية الوجود العربي في الأندلس، القاهرة**، دار قباء للطباعة والنشر.
- شوقي عبد القوي عثمان.(2000). **التجارة بين مصر وإفريقيا في عصر المماليك**، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- الشوكاني ابن علي.(د.ت). **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، المجلد 1، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
- طقوش سهيل (2006). **التاريخ الإسلامي الوجيه**، ط3، بيروت: دار النفاؤس.
- الطوخي، أحمد (1997) **مظاهر الحضارة في عصر بني الأحمر، الإسكندرية**، مؤسسة شباب الجامعة.
- العبادي أحمد مختار وعبد العزيز سالم.(1981) **تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام**، بيروت: دار النهضة العربية.
- علي أحمد ، (1989). **الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام**، ط1، دار طلاس للدراسات والنشر.
- القلصادي أبو الحسن.(د.ت). **رحلة القلصادي**، الشركة التونسية للتوزيع.
- القلقشندي أبو العباس(1913). **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، القاهرة: المطبعة الأمرية.
- الكتيبي محمد شاكر.(د.ت). **فوات الوفيات والذيل عليها**، بيروت: دار صادر.
- مؤلف مجهول.(2002). **نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية.
- المراكشي عبد الواحد.(1997). **وثائق الرابطين والموحدين**، ط1، بور سعيد: مكتبة الثقافة الدينية.
- المقري.(1998). **نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ط1، بيروت: - دار الفكر .
- المنوني محمد وآخرون.(1991). **التاريخ الأندلسي من خلال نصوص**، ط1، الدار البيضاء: المدارس للنشر والتوزيع.
- مونتغمري وايت:(1989) . **في تاريخ اسبانيا الإسلامية**، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- الونشريسي، أحمد.(1981). **المعيار المغرب والجامع المغرب في فتاوى علماء إفريقية في الأندلس والمغرب**، بيروت: دار الغرب الإسلامي.